سوريا في عهد حسني الزعيم عام ١٩٤٩

Syria under Hosni AL-Zaim in 1949

أ. م. د. محمد وليد عبد صالح*

Mohammed Waleed Abed Saleh *

الملخّص:

تعد سوريا من أوائل البلاد العربية التي نالت استقلالها وعاشت بعد الاستقلال في ظروف غير مستقرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. ونتيجة لتلك الظروف التي عاشها الشعب السوري ولا سيما جيشها وقائدها، الذين اتهموا باتهامات كثيرة، أدى بهؤلاء العسكريين الذين قادهم حسني الزعيم للقيام بانقلابهم عام ١٩٤٩ الأمر الذي أدى إلى سيطرة الزعيم على الحكم والذي استمر من ٣٠ آذار ١٩٤٩ وإلى ١٤ آب ١٩٤٩ أي أن الزعيم حكم سوريا ١٣٧ يوما قام خلالها بأعمال داخلية وخارجية مهمة على الرغم من قصر المدة التي حكمها.

الكلمات المفتاحيّة: حسني، سياسة، الزعيم، سوريا، القوتلي.

Abstract:

Syria is one of the first Arab countries to gain independence and to live in unstable economic and social conditions after independence. As a result of those conditions experienced by the Syrian people, in particular their army and their leader Those who were accused of many accusations led by Hosni al-Zaim to carry out their coup in 1949, which led to the al-Zaim 's control over the regime, which lasted from 30 March 1949 to 14 August 1949. That is, the leader rule.

Keywords: Hosni, Politicking, Al-Zaim, Syria, Al-Quwatli.

المقدّمة:

تعد سوريا من أوائل البلاد العربية التي نالت استقلالها، وعاشت بعده في ظروف غير مستقرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، ونتيجة لتلك الظروف التي عاشها الشعب السوري ولاسيما جيشه

* كلية الآداب/ جامعة الموصل – العراق.

Email: mohamed.w.a@uomosul.edu.iq

* College of Arts/ University of Mosul – Iraq.

وقائده الذين اتهموا باتهامات كثيرة، أدت بهم إلى القيام بانقلابهم عام ١٩٤٩ بقيادة قائدهم حسني الزعيم ومن هنا تكمن أهمية الموضوع الموسوم: " سوريا في عهد حسني الزعيم "، إذ يعد انقلاب الزعيم أول انقلاب يحدث في سوريا وثاني انقلاب في البلاد العربية يتدخل فيه الجيش في السياسة، وعلى الرغم من قلة الوقت الذي حكم فيه الزعيم إلا أنّ عددًا من القرارات الداخلية التي اتخذها ظل معمولًا بها لفترة من الزمن، كما أنه أقام علاقات خارجية طيبة مع العديد من الدول العربية والغربية. وعلى الرغم من ذلك فقد قيل عن حسني الزعيم أنه رجل لا يصلح للحكم ولا للسياسة إذ كان مترددًا في اتخاذ القرارات الحاسمة والضرورية.

قسمت الدراسة الى مقدمة وأربع فقرات وخاتمة. تضمنت الفقرة الأولى الوضع السياسي في سوريا بين الجلاء الانقلاب العسكري ١٩٤٦–١٩٤٩، وكان الكلام مختصرًا عن الوضع السياسي فيها منذ اعتلاء شكري القوتلي رئاسة الجمهورية السوريا، ومن ثم وقع اهم حدث على الساحة العربية عامة وسوريا خاصة ألا وهو حرب فلسطين التي خاضوها بغير تنسيق ولا تحضير فيما بينهم.

أما الفقرة الثانية فتضمنت انقلاب حسني الزعيم وشملت أولًا الأسباب التي أدت اليه، واحتوى على ثلاثة اسباب وهي داخلية وخارجية وشخصية. ثم عرجنا الى ثانيا قيام الانقلاب. ثم تحدثنا في الفقرة الثالثة عن سياسية حسني الزعيم الداخلية وما حققته في ذلك من اعمال على الرغم من قصر فترة حكمه. وتكلمنا في الفقرة الرابعة على سياسة حسني الزعيم الخارجية وتحدثنا فيها عن سياسة الزعيم مع عدد من البلاد العربية والعالمية منها العراقية والمصرية والسعودية والفرنسية والامريكية والتركية وعقد الهدنة مع إسرائيل.

أولا: الوضع السياسي في سوريا بين الجلاء والانقلاب العسكري ١٩٤٦–١٩٤٩:

دخلت القوات الفرنسية والبريطانية المشتركة الى سوريا في حزيران ١٩٤١ وأعلنتا استقلالها وعين تاج الدين الحسيني رئيسًا للجمهورية السورية من قبل السلطات الفرنسية الموالية لديغول، الّا أنّ الاستقلال الحقيقي لم يتم (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٣٤).

وعلى أثر وفاة تاج الدين نشبت ازمة وزارية رافقتها اضطرابات في عدد من المدن السورية، لذلك اجريت انتخابات برلمانية في ١٧ أب ١٩٤٣، واختير شكري القوتلي ((شكري القوتلي ١٨٩١ – ١٩٦٧، ولد في دمشق، ودرس في مدارسها، ثم التحق بالمدرسة الشاهانية لدراسة العلوم السياسية والإدارية عام

١٩٠٨ ثم أسس مع عدد من رفاقه المنتدى الأدبي باسطنبول، وانضم إلى جمعية العربية الفتاة السرية، وأسس حزب الاستقلال. ثم أسس المؤتمر السوري الفلسطيني. وشارك في المؤتمر العربي القومي بالقدس، ثم أسس الكتلة الوطنية. وعين القوتلي في مناصب عديدة منها عضوا في مجلس النواب السوري، ووزيرا للدفاع والمالية. وأصبح رئيسا للجمهورية السورية في الأعوام ١٩٤٣، و١٩٤٦، و١٩٥٥ ولكنه تنازل عنها لجمال عبد الناصر أثناء الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨) (يحيي، www.aljazeera.net، ٢٠٢٤))، رئيسًا للجمهورية وفارس الخوري رئيسًا للمجلس النيابي وعهد الى سعدالله الجابري بتأليف الوزارة (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٣٥)؛ (العقاد، ١٩٧٠، صفحة ٧٠)، واستمرت هذه الحكومة الى ان تم جلاء القوات الاجنبية عن سوريا في ١٧ نيسان ١٩٤٦ لتعلن عن استقلالها (العقاد، ١٩٧٠، صفحة ٧٠)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٣٧).

ولقد استقالت الحكومة يوم ٢٤ نيسان ثم عهد بتشكيلها الى سعدالله الجابري مرة اخرى في ٢٧ نيسان وجاء اول بيان وزاري في يوم تشكيلها وارتكزت السياسة الداخلية على احداث تغييرات في الاوضاع العامة ومنح الحرية للجميع، فضلا عن الاستقرار الذي سيتمتع به الجميع في العمل والانتاج والحكم بالعدل الذي يستند الى قوة الحق والقانون وكفاءة الافراد ونزاهتهم وحل جميع المشاكل الاجتماعية من دون تفاوت بين أفراد الشعب، واكد على أهمية السياسة الخارجية وأن تتمتع جميع الدول بالمساواة على ان لا تمس المصلحة العامة بضرر، واقامة علاقات ودية مع دول الجوار ولاسيما البلاد العربية (إسبر، ١٩٧٢، صفحة ١١١)؛ (العياشي، ١٩٥٥، صفحة ٤٩١).

وقبل ان تستكمل الوزارة أعمالها توفي سعد الله الجابري. وكلف جميل مردم ((جميل مردم ١٩٩٣–١٩٦٠ ولد في دمشق ودرس في مدارسها. وأسس مع مجموعة من الشباب جمعية النهضة العربية السرية عام ١٩١١ وأصبح أمين السر العام المساعد للمؤتمر العربي الذي عقد في باريس عام ١٩١٣. وشارك في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩، وانضم إلى حزب الشعب السوري، وشارك في الثورة السورية الكبرى، وانضم إلى الكتلة الوطنية، وأصبح وزيرا للمالية والزراعة. وألف أول وزارة وطنية عام ١٩٣٦. وأصبح وزيرا في عدة وزارات منها الخارجية. والدفاع والداخلية والصحة وأصبح رئيسًا للحكومة السورية ثلاث مرات)(الامام، www.odabasham.net، ٢٠٢٤)) بتأليف الوزارة، وسَبب إعادة التنظيم الحكومي متاعب لحكومة مردم، ولكن المسألة عهد بها الى الحكومة ومنها تنظيم الجهاز الحكومي في مختلف الدوائر والاثار والاوقاف وغيرها، وبدأت الحكومة بموضوع تغيير الانتخابات في نيسان عام ١٩٤٧ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٤٢).

ولكن هذه المسألة أثارت ردة فعل شعبية، لان الحكومة أرادة الالتفاف على الدستور، لخدمة بعض اعضائها، وذلك لان الدستور اعد الانتخابات من حقوق المواطن بكونه حرا في انتخاب ممثليه (إسبر، ١٩٧٢، صفحة ٩٥). وجرت الانتخابات في تموز عام ١٩٤٧، لاختيار أعضاء المجلس النيابي وقد تمت العملية رغم ما حدث فيها من تزوير، وفي هذه الانتخابات حصلت الكتلة الوطنية على ٢٤ مقعداً بينما المستقلون حصلوا على ٥٠ مقعداً، في حين حصلت أحزاب المعارضة على ٥٣ مقعداً (العقاد، ١٩٧٠، صفحة ٧١)؛ (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٤٣-٤٥).

وفي جلست المجلس الأولى كان من جدول أعمالها تعديل الدستور وانتخاب أعضاء لمكتب المجلس، وعرض تعديل الدستور على المجلس الذي لقي معارضة عدد من النواب أما البعض الاخر فقد أيدوا تعديل الدستور، فضلاً عن أن بعض المناطق رفضت تعديل الدستور، وجرت عدة مظاهرات واحتجاجات بسبب أن الحكومة أرادت التلاعب بالدستور من قبل أعضائها، لخدمة مصالحهم الشخصية. وعلى الرغم من تلك المعارضة فان اللجنة الدستورية في المجلس أقرت التعديل وحصلت موافقة النواب بالأجماع، وبذلك أعيد انتخاب شكري القوتلي في ١٨ نيسان ١٩٤٨ رئيسا للجمهورية (الكوراني، ٢٠٠٠، صفحة ١٨٥)؛ (العياشي، ١٩٥٥، الصفحات ٥٦٤-٥٦٥)؛ (إسبر، ١٩٧٢، الصفحات ٧٨-٧٩).

وبعد استقالة الوزارة شكل جميل مردم وزارة جديدة كان عليها أن تعالج القضية الفلسطينية وهي أخطر مسألة واجهتها البلاد وما أحيط بها من ملابسات أدت الى اضرابات وتظاهرات قام بها الطلبة في سوريا، كانت نتيجة للموقف السوري الضعيف اتجاه فلسطين، وبدأت بوادر أزمة في البلاد غير أن الحكومة لم تتخذ أي اجراء لمعالجتها فاتخذت اجراءات بسيطة فقط، فقامت الحكومة برفع قيمة الضرائب والتبرعات كما تطوع الكثير من السوريين سواء من الشعب أم الجيش أم عدد من أعضاء الحكومة. وأعلنت الاحكام العرفية، وعقد المجلس النيابي جلسة استثنائية وافقوا بموجبها على مشاركة الجيش السوري مع القوات العربية الاخرى في معركتهم بفلسطين ضد العدو الصهيوني (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٤٧-٤٨).

وظهرت نتائج نكسة فلسطين في سوريا قبل غيرها من البلاد العربية، فأثناء المرحلة الأولى من المعركة استقال وزير الدفاع احمد الشرباتي في ٢٥ أيار ١٩٤٨ محتجاً، على سوء القيادة العربية فقام رئيس الوزراء جميل مردم بضم وزارة الدفاع الى اختصاصاته وعمل على تغير القيادة العامة فعين حسني الزعيم (ولد حسني في حلب سنة ١٨٨٩)، وكان والده رجل دين ومفتي الجيش العثماني وله شقيقان همام الشيخ صلاح الدين وبشير. فتلقى دراسته في مسقط رأسه ثم دخل الأكاديمية الحربية العثمانية في اسطنبول وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩١٧ التحق بالجيش العربي واشترك بالثورة العربية والتحق عام ١٩٢١

بالقوات الحربية الفرنسية في سوريا، وتلقى تدريباً عسكرياً فرنسياً وفي الحرب العالمية الثانية حارب مع قوات فيشي في سوريا، إذا سجنته قوات الحلفاء بعد انتصارها، وحكما عليه بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات بتهمة تصرفه بالمبلغ الذي وضعه الفاشيون تحت تصرفه ومقداره (٣٠٠ ألف ليرة) وفي عام ١٩٤٤ أخلي سبيله بأمر من شكري القوتلي. وفي عام ١٩٤٥ كان حسني يرتاد مقهى الطاحونة الحمراء على ضفة نهر بردي في دمشق إذ كانت تقام فيها حلقات تشكل من بعض النواب الشباب الذين يلتقون بالصحفيين. وبدأ حسني يشكو وضعه الحالي فأخبر بعض أولئك النواب الذين كنا نجالسهم بان قادة سورية المستقلين يترددون في إعادته الى صفوف الجيش وأنه أراد إقامة دعوى لدا مجلس الدولة لاسترداد حقوقه العسكرية، وأخر رتبة عند تسريحه من الجيش كانت رتبة عقيد. لقد تحمس له بعض النواب ووعدوه بالتدخل من اجل اعادته الى الجيش، لذلك فقد توسط نذير فنصة عند وزير الدفاع احمد الشرباتي وبعد خروجه ومجيء جميل مردم بدلاً عنه قابله نذير فنصه وقال له: أن جيشنا فتي ونحن بحاجة الى ضابط مثقف عسكري درس في المعاهد العسكرية الكبيرة في تركيا وسوريا وفرنسا. عاد حسني الى الجيش عام ١٩٤٦ وطلب فنصه مرة اخرى من مردم فعينه بعد أشهر رئيسا للمحكمة العسكرية في دير الزور (شمال سوريا). ثم نقلَ الى دمشق وعين مديرا عاما للشرطة فأصبح ذا شعبية لدى رجال الشرطة واحترمه المواطنون وزادة شعبيته. لذا قام حسني الزعيم بأول انقلاب عسكري في سوريا بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٤٩ وفي صباح ١٤آب ١٩٤٩ قتل رميا بالرصاص بأيدي جماعة من الضباط وبأمر من سامي الحناوي بعد الانقلاب الثاني. (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ١٠–١٥، ١١٩–١٢٠)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٥٤))، الذي كان مديراً للأمن والشرطة، بقيادة أركان الجيش السوري. وأمام الوضع المتردي وجرت عدة اجتماعات لمجلس الوزراء والنواب، لدراسة الموقف في الجبهة الفلسطينية إلا أن الوضع لم يستمر طويلاً، نتيجة لإعلان الهدنة بين الجيوش العربية والكيان الصهيوني، والتي أعدها الساسة السوريون بأنها مؤامرة نفذت لصالح الصهاينة، وقد اصبحت الاوضاع غير طبيعية ولاسيما في حلب إذ أغلقت المدارس والمحلات التجارية والأسواق ومرافق الحياة العامة واستمرت مغلقة لمدة اسبوعين واسبابها، الاستياء من موقف الحكومة تجاه القضية الفلسطينية، وعدم تسليح وتجهيز الجيش السوري، وتوغل الجيش الصهيوني داخل سوريا، وانخفض المستوى المعاشي مع وجود شحة في المواد الغذائية. وفي ٢٩ تشرين الثاني وفي ذكرى قرار التقسيم حدثت مظاهرات كبيرة في المدن السورية أدت الى صدام مع الشرطة وسقط عدد من الضحايا مما اضطرت الحكومة الى الاستنجاد بالجيش. وعلى أثر نكسة فلسطين عاشت البلاد أزمة وزارية، نتيجة لاستقالة جميل مردم، لذلك عهد شكري القوتلي الى أحد المستقلين وهو خالد العظم الذي شكل وزارته في ١٩ كانون الأول ١٩٤٨

والتي كانت عليها أن تعالج الأمور الآتية: التصديق على اتفاقية امرار البترول عبر سوريا، وانجاز الاتفاق المعقود مع فرنسا بخصوص قضية النقد السوري، ومعالجة الموقف على الجبهة الفلسطينية فضلاً عن عقد الاتفاقية مع الكيان الصهيوني وتوفير المال اللازم لشراء الاسلحة من فرنسا. وتحدث العظم في المجلس على أن سوريا عليها أن تخرج من العزلة وتنفتح على العالم وذكر ان تحرير فلسطين سيكون الهدف الاساسي للحكومة (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٥٠-٥١).

وأما الوضع الداخلي والخارجي في سوريا كان على النحو الآتي: إذ أن خالد العظم يعد من كبار رجال الأعمال فيها والذي انصرف الى معالجة الوضع الاقتصادي دون مراعاة المشاعر الوطنية فعقد اتفاقاً ماليا مع فرنسا، لفض الخلاف عن انفصال سوريا عن منطقة الفرنك، كما أنه طلب من مجلس النواب الموافقة على مشروع التابلاين إلا أنهم عارضوا ذلك المشروع (العقاد، ١٩٧٠، صفحة ٧٤)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٥١).

لقد طرحت على المجلس ميزانية الدفاع إذ طلبَ عدد من النواب تخفيض نفقات الدفاع على الرغم من أن البلاد كانت بأمس الحاجة الى دعم قوتها الدفاعية، إذ أن بعضا من النواب عارضوا ذلك، منطلقين الى أن الجيش قصر في أداء واجباته اثناء المعركة، وكانت هذه المعارضة مقصودة، لرغبت رجال الأعمال في تخفيف الأعباء على دافعي الضرائب (العقاد، ١٩٧٠، صفحة ٧٥).

كما أنهم اقترحوا في المجلس تسريح الألاف من الجنود الأمر الذي أدى الى دفع الجيش وقادته الى حالة من الغليان مما أدى الى نشوء أزمة في البلاد، فضلاً عن أن الصحف أخذت تكتب عن هذه الأزمة بوصفها بداية للتشاؤم فيها (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٥٢).

ثانيًا: انقلاب حسني الزعيم:

١- الأسباب التي أدت الى الانقلاب:

هناك عدة أسباب جعلت حسني الزعيم يقوم بانقلابه ((الانقلاب هو عمل مفاجئ يستخدم العنف المحدود إذ يتمكن شخص او مجموعة من الاشخاص بالاستيلاء على مراكز القوة والسلطة السياسية في الدولة. ويتميز بميزتين:

أولاً: أنه لا يستلزم دعمًا جماهيريًا أو عسكريًا.

ثانياً: أن الانقلاب ليس له لون سياسي معين، وهدفه إحلال فئة حاكمة جديدة محل القديمة. وتستخدم قوة النظام كسلاح لأحداث التغير ويستمد القوة من آلية الحكومة نفسها) (الأيوبي، ١٩٧٧، الصفحات ١٣٣-١٣٤)) في سوريا في ٣٠ آذار ١٩٤٩ وعلى النحو الآتي:

أ- الأسباب الداخلية:

إن القادة الوطنيون أغرتهم السلطة فتقاسموا المناصب فيما بينهم فحكموا البلاد حكماً فردياً، باتجاههم الى تزييف الانتخابات، وتعديل الدستور بما يضمن مصالحهم واستمرارهم في السلطة، مما أدى الى فساد هذه الفئة إذ وسعوا من اقطاعاتهم ووضعوا أيديهم على الصناعة والتجارة وتفشي الرشوة والمحسوبية. ولتفاقم الوضع السياسي وصلت البلاد الى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، كسوء الأوضاع المعاشية وغلاء أسعار المواد الغذائية ونقص الحوائج الضرورية للشعب، فضلاً عن اضطرابات داخلية أثارتها ذكرى تقسيم فلسطين، لذا جرت اضطرابات ومظاهرات عديدة عبرت عن سخط الشعب على الاوضاع العامة التي تمر بها البلاد، فقد فشلت الشرطة في اخمادها ثم تخللها مصادمات مما أوقع الكثير من الإصابات حينها صدرت الأوامر الى الجيش بالتدخل، لفض ذلك الاشتباك، فنزلوا الى الشوارع ودعا حسني الزعيم الجماهير الى السكون الأمر الذي أدى الى اخلادهم للهدوء والسكينة (السبعاوي، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٨-٣٩)؛ (اللهيبي، ٢٠٠٤، صفحة ١٦)؛ (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٥٨-٦٠).

ب- الأسباب الخارجية:

إن عدم الاستقرار السياسي في سوريا كان من نتائج نكبة فلسطين، وقد فشل النظام في معالجتها، إذ أخفقوا في إعداد وتوزيع قوات الجيش التي تحركت نحو فلسطين وهي غير مكتملة العدد والعتاد الذي لا يتجاوز بضع مئات من الطلقات، كما أن القوات السورية زودت بالعتاد والسلاح الفاسد، فضلاً عن أن الجيش دخل الحرب دون استعداد مسبق لها وهم يعانون من عجز في كل الامور، وبعد الهدنة وبدلاً من أن يعالج السياسيون هذه المشاكل قاموا بتبادل الاتهامات هروبا من الفشل، كما أن عددا من ضباط الجيش اتهموا بالتقصير والاهمال، لذا أحالتهم الحكومة السورية الى المحاكم العسكرية، إلا أن التحقيق أعلن عن براءتهم، ولكن السلطات اتجهت الى تخفيض عدد أفراد الجيش بالإضافة الى تخفيض رتبهم ورواتب الضباط والقادة، وأمام هذه الحالة المؤلمة التي آلت اليها البلاد. ولا سيما بعد اعتقاد العسكريون أن زعماءهم السياسيون كانون مهملين، لذلك قرروا عدم البقاء مكتوفي الأيدي (الحيالي، ٢٠٠١، صفحة ١٤١)؛

(قاسمية، ١٩٧٥، الصفحات ١٢٣-١٢٤، ١٣٨)؛ (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٦١-٦٣)؛ (الكوراني، ٢٠٠٠، صفحة ٩٣)؛ (اللهيبي، ٢٠٠٤، صفحة ١٦)؛ (السبعاوي، ٢٠٠٤، صفحة ٣٨).

ولقد أثر الصراع الدولي على الوضع السياسي في سوريا، لموقعها الاستراتيجي المهم، لكونها تقع في قلب العالم العربي فمن يسيطر سياساً عليها يستطيع السيطرة على المنطقة العربية. وقيل أن انقلاب حسني الزعيم كان وراءه اميركا اذ دبر له مايلز كوبلاند ((مايلز كوبلاند ١٩١٦-١٩٩١ ولد في ولاية ألباما الأمريكية، أصبح ضابطا في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، فقد شارك في العديد من العمليات السرية التي حدثت في العالم عامة والشرق الأوسط خاصة منها الانقلاب السوري عام ١٩٤٩ والانقلاب الايراني عام ١٩٥٣ وكانت علاقته جيدة بعبد الناصر. وأصبح إعلاميًا وصحفيًا ورجل أعمال بعد تقاعده من الاستخبارات المركزية وله العديد من الكتب منها لعبة الأمم وله كتاب عن سيرته الذاتية وغيرهما) (الهاشمي، www.independentarabia.com، ٢٠٢٤)) وشاركت فيه شركة البترول تابلاين وهي فرع من شركة أرامكو، وقيل أنه من هندسة السفارة الأمريكية والهدف منه القضاء على حركة القومية العربية ولقطع دور الشيوعيين، كما أنهم أرادوا تحدي السيطرة البريطانية في الشرق الأوسط وضمانا للمصالح الاستيراتيجية الأمريكية في المنطقة (هيكل، www.aljazeera.net، ٢٠٢٤)؛ (هيكل، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٦)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٦٤، ٦٧، ٧٠).

ج- الأسباب الشخصية:

عندما تسلم حسني الزعيم منصب رئيس الأركان أجرى تعديلا في صفوف الجيش. وأن فكرة الانقلاب خالجته، بسبب الاتهامات العديدة التي تعرض لها، ومنها: قضية السلاح الفاسد، وأنه وراء غش نوعية السمن الذي يستعمله الجيش السوري، وذلك بعد تعاونه مع التاجر المورد للجيش لقاء مبلغ من المال، وسميت هذه القضية بقضية السمن. وأن النائب فيصل العسلي أمين عام الحزب الاشتراكي التعاوني الذي شن عدة حملات كلام في مجلس النواب ضد حسني الزعيم واتهمه في إحدى الايام بالاشتراك مع ابراهيم الحسني قائد الشرطة العسكرية بأنهما وراء وضع القنبلة التي انفجرت في إحدى مكاتب الحزب. وعندما كان حسني الزعيم يذهب الى مكتب رئيسه المباشر ووزير الدفاع خالد العظم، كان يلاقي تجاهلا حين ينتظر ساعات بعد الموعد ليقابل مسؤوله، لذلك فإنه ذهب الى شكري القوتلي لينقله من منصبه ويعينه محافظاً في حلب، كل ذلك دعاه الى القيام بانقلابه (سيل، ١٩٩٦، الصفحات ٦٥-٦٨)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٥٩، ٧٢، ٧٤).

٢- القيام بالانقلاب:

نتيجة لجميع تلك الاوضاع التي مرت فيها سوريا شعباً وجيشاً والاتهامات التي طالت حسني الزعيم، لذا فقد قرر القيام بالانقلاب، لذلك عقد اجتماع في مقر قيادة الجيش في القنطرة مع كبار ضباطها وفاتحهم بأمر الانقلاب لكنهم لم يوافقوه على وضع مذكرة بمثابة الانذار الى السياسيين ويقوم حسني الزعيم بتسليمها الى رئيس الجمهورية ووزير الدفاع اللذين سيرفضانها، لذا قام الزعيم بالاجتماع في مساء ٢٤ آذار ١٩٤٩، بعدد من الضباط بلغ عددهم (١٤) ضابطاً في منزل نذير فنصه في عين الكرشي بدمشق وأقسم الجميع على القرآن الكريم بأنهم سيحفظون السر وأن الانقلاب سيتم في موعده ليلة ٢٩ على ٣٠ آذار عام ١٩٤٩، ووضعت الخرائط على الطاولة وبدأ الزعيم بتوزيع المهام على الضباط للاستيلاء على العاصمة (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ١٨-١٩، ٢١-٢٣).

وزحفت قوات الجيش وقادتهم الى دمشق بقيادة أديب الشيشكلي الذي قاد القوات ووحدات المشاة المدرعة التي وصلت الى منطقة فطنا التي تبعد (٢٠) ميلًا عن دمشق، وفي الساعة الثانية والنصف من صباح الثلاثين من آذار تقدمت القوات نحو العاصمة دمشق وفيها ألقي القبض على رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعدد من الوزراء والنواب وتمت السيطرة على محطة الإذاعة وقيادة الشرطة والأمن العام فضلاً عن مديرية الهاتف الآلي كما قطعت الاتصالات مع العالم الخارجي (سيل، ١٩٩٦، صفحة ٦٩).

ثالثاً: سياسة حسني الزعيم الداخلية:

استقبل الشعب انقلاب الزعيم بفرح وكان هذا الانقلاب اول تدخل للجيش في السياسة في سوريا، ويعد ثاني انقلاب يحدث في البلاد العربية بعد انقلاب بكر صدقي في العراق عام ١٩٣٦، وعمت شوارع دمشق والمدن السورية الرئيسة تظاهرات تأييدا للانقلاب واستنكارا للنظام السابق (فنصة، ١٩٨٢، صفحة ٣٢، ٣٤)؛ (سيل، ١٩٩٦، صفحة ٧٠).

وبعد نجاحه استقر حسني الزعيم في مديرية الشرطة العسكرية، ودعا عددا من النواب من أجل إنشاء حكومة دستورية ديمقراطية جديدة، وكان همه ذلك بعد الانقلاب، دعمته القوات المسلحة لكون قوتها التنفيذية أسرع وأفعل. واستقبل حسني الزعيم وفدا صحفياً لبنانيا صرح لهم بأنه مصمم على تنفيذ برنامجه الاصلاحي وأنه سيعمل على تشكيل حكومة وطنية وقال عن البرلمان: أنه لا يوجد انسجام بين اعضاءه لذا لابد من اقامة نظام برلماني ديمقراطي صحيح، كما أنه سيفسح المجال لانتخاب جمعية تأسيسية تتولى

وضع دستور جديد يتضمن كل مبادئ التقدم والرقي والازدهار في البلاد (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٧٥-٧٦)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٣٤-٣٨).

ولفشل مجلس النواب في ايجاد مقترح دستوري وقانوني في البلاد، أقدم حسني الزعيم على حل البرلمان، ونصب نفسه رئيسا للدولة وأصدر مرسوما يحمل الرقم واحد وبموجبه تولى حسني الزعيم السلطتين التنفيذية والتشريعية، كما أنه ولى عددا من الشخصيات السياسية ولا سيما في مجلس الأمناء العاميين مناصب في الوزارة الجديدة التابعة له واحتفظ هو بوزارة الدفاع والداخلية فضلا عن كونه رئيسا لوزراء سوريا (علوان، ١٩٦٨، صفحة ١١٤)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٧٧)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٤١، ٤٣، ٤٧-٤٨).

لقد تمسك حسني الزعيم بحقوق الانسان وسعيه لبث الروح الديمقراطية بين أبناء الشعب، وأكد على توزيع الأراضي وإجراء اصلاحات اقتصادية، كما أنه أكد على تمسكه بالتعهدات الدولية وميثاق الأمم المتحدة (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٣٧-٣٨).

اجتمعت الوزارة برئاسة حسني الزعيم في ١٨ نيسان عام ١٩٤٩ وكان من جدول أعمالها ومنهاجها النظر في عدد من المشاريع منها، مشروع القانون المدني الذي أصدره الزعيم بتشجيع من وزير العدل أسعد الكوراني، ليكون فاتحة الاصلاح القضائي في البلاد والذي صادق عليه بالأجماع (فنصة، ١٩٨٢، صفحة ٤٧)؛ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٨١).

لقد صادق مجلس الوزراء على مرسوم خاص بانتخاب رئيس الجمهورية في ٥ حزيران، وبذلك أصبح حسني الزعيم رئيساً على سوريا بعد الاستفتاء والانتخابات التي جرت في ٢٦ حزيران ١٩٤٩، حينها كلف الزعيم محسن البرازي بتأليف الوزارة الجديدة، بعد ان قدمت الحكومة القديمة استقالتها. وصدرت مراسيم أخرى منها ترفيع رتب كبار ضباط الجيش ومنهم سامي الحناوي (الكوراني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٥)؛ (سيل، ١٩٩٦، الصفحات ٨٨-٨٩)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٦٨-٦٩).

ومن الأعمال المهمة التي قام بها الزعيم وضع دستور للبلاد إذ كلف لهذه المهمة وزير العدل اسعد الكوراني الذي ترأس لجنة الدستور، ولقد أنهت اللجنة أعمالها في أواخر تموز من العام ١٩٤٩، واحتوى على (١٢٥) مادة منها على ان يكون انتخاب رئيس الجمهورية من قبل مجلس النواب لمدة (٧) سنوات، وتشكيل مجلس من (٧٠) نائباً مدته خمس سنوات. كما احتوى الدستور على مواد أخرى، ولكنه لم ينشرها

بسبب انقلاب سامي الحناوي الذي حدث في ١٤ أب ١٩٤٩ (الراوي، ١٩٨٥، صفحة ٨٤). والذي قال عنه أسعد الكوراني: ((أن الدستور الجديد تبنى ميثاق حقوق الانسان الذي اقرته منظمة الامم المتحدة، وبذلك أصبحت سورية السباقة بين أعضاء المنظمة الدولية في هذا المضمار وسيكون دستورها الأول من نوعه بوصفه دستورا عالميا يرتبط بوثيقة انسانية صدرت عن أكبر المشرعين في العالم)) (الكوراني، ٢٠٠٠، الصفحات ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢٢-٢٢٤)؛ (فنصة، ١٩٨٢، صفحة ١٥٨).

ومن أعماله الأخرى تطوير الجيش إذ ازداد عدده وتنوع عتاده وتسليحه وقال بعد الانقلاب: اننا سنبدأ صفحة جديدة في حياة الجيش السوري جنوداً وضباطاً وسنعمل على رفع الظلم عنه، وسأرد للجيش كرامته. كما لقي العسكريون التدريب على الأساليب الحديثة في التدريب والتسليح وبأحدث الأسلحة، كما تبنى برنامجا لتموين القوات المسلحة وتقويتها ورفع معنوياته (الكوراني، ٢٠٠٠، الصفحات ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢٢-٢٢٤)؛.

لقد فرض حسني الزعيم لبس الطربوش خلافا للتقليد السابق لدى كبار سياسي سوريا، وألغى الألقاب الشائعة، ووضع مشروعا بتوحيد اللباس وابدال الازياء القديمة بزي موحد على النمط الغربي. أما في مجال التعليم فقام بتحديث الجامعة السورية وعين على رئاستها قسطنطين زريق وطور في منهاجها بضمه اليه كل ما هو عصري وحديث. كما أنه أسس عددا من المدارس والمستشفيات وأبنية للدولة، وعمل على تطوير جهازها ولا سيما من الموظفين غير المنتجين، وأعلن عن رفع الرقابة على الصحف مع أنه حذرهم من أي مس للجيش بسوء. فضلا عن أنه منح المرأة حق التصويت، وذلك بإصداره قانونا جديداً للانتخابات في ٨ نيسان ١٩٤٩ وبموجبه سيعمل على تحرير المرأة من الجهل والتخلف. وبخصوص السياسة المالية فقد فرضت الضرائب ورأى بأنها ستوزع بالعدل وبنسب معقولة على التجار والصناع والرأسماليين واستثنى منها ذوي الدخل المحدود من عمال وفلاحين وصغار الكسبة. ونتيجة لذلك توجس كبار الرأسماليين وأرباب الصناعات من اصلاحات حسني الزعيم ولا سيما فيما يتعلق بالإصلاح المالي والضرائبي. ومن اصلاحاته الاقتصادية قيامه بمكافحة البطالة وتوزيع الأراضي وتحديد الملكية التي لاقت مردودا جيدا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك أصدر القانون المدني وقانون العقوبات وقانون حل الوقف الذري في ١٦ أيار ١٩٤٩، والذي رفضه عدد كبير من الناس والعلماء ووصفوا حسني الزعيم بالملحد. فضلا عن إصدار قانون التقاعد وقانون التجارة الذي عمل على تنظيم الشركات التجارية. ومن مشاريعه تأمين النقل الجوي وجعل مطار دمشق مطاراً دوليا، وأعد مشروعا لإنشاء مرفأ اللاذقية، كما أنه

استدعى الخبراء الفرنسيين، لحفر مجرى للفرات الى مدينة حلب، ومن أخطائه أنه قاطع معظم الأحزاب والفئات السياسية فأبعد أكرم حوراني ونفر من حزب الشعب وحزب البعث، وجرت اعتقالات للحزب الشيوعي وزج حسني الزعيم أعدادا منهم في السجون لمعاداتهم له، وقام بتسليم أنطون سعادة زعيم الحزب القومي السوري الى الحكومة اللبنانية التي أعدمته مما ادى الى تأليب الجميع ضده، لأن حسني الزعيم مارس في حينها سياسة دكتاتورية اختفت في عهده الحريات التي يتمتع بها الشعب. ومن الملاحظة على فترة حكم الزعيم هو استتباب الأمن في جميع أنحاء البلاد مع العلم أن بعضا من إجراءاته ظل معمولاً بها لفترة من الزمن (الكوراني، ٢٠٠٠، الصفحات ١٩٨–١٩٩)؛ (العقاد، ١٩٧٠، الصفحات ١٨٢–١٨٥)؛ (الراوي، ١٩٨٥، الصفحات ٩٣–٩٦)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٤٤، ٥٧، ٧٥–٧٨، ١٣١–١٣٢، ١٤٢، ١٥٦، ١٥٨)؛ (سيل، ١٩٩٦، صفحة ٧٥).

رابعاً: سياسة حسني الزعيم الخارجية:

١– سياسته مع العراق:

في ١٦ نيسان ١٩٤٩ نزلت طائرة عسكرية عراقية في مطار دمشق، ونزل منها نوري السعيد وهو في ملابسه العسكرية واجتمع بحسني الزعيم ودار الحديث بينهما عن قضية فلسطين المنكوبة. وعرض السعيد في حينها اقامة وحدة سورية – عراقية، ولكن الزعيم تردد في قبول ذلك العرض ووعد بدرس الموضوع. وصدر عن الاجتماع بيان من الجانب العراقي جاء فيه: أن الحكومة تطمن سوريا بعد الانقلاب بأن العراق يعد أي اعتداء صهيوني على حدودها اعتداء عليه وأن الجيش العراقي مستعد لتلبية نداء السوريين عند الضرورة (الحيالي، ٢٠٠١، الصفحات ١٤٣–١٤٦)؛ (الكوراني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٢)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٤٨، ١٠٤–١٠٥، ١٠٩–١١٠).

وطلب جلال بابان، وزير الأشغال والمواصلات العراقي ورئيس الوفد إلى دمشق، مقابلة حسني الزعيم وفعلا قابله في الساعة الثانية بعد الظهر في مقره، وكان يحمل كتابا اليه والذي تضمن: أن العراق يراقب الحوادث بكل اهتمام وأنه مستعد لتقديم أية مساعدة تحتاجها سوريا من أي نوع كانت. وتحدث حسني الزعيم عن الانقلاب وأسبابه وعن مواضيع مختلفة. وفي ٩ نيسان ١٩٤٩ طلب الزعيم بضرورة عقد اتفاقية

عسكرية دفاعية بين سورية والعراق، وفي ١٢ نيسان أرسل وفد عراقي من قبل وزارة الدفاع الى سوريا، وقد عرض على الوفد مسودة لاتفاقية عسكرية بين الطرفين، وأذاع الطرفين تصريحا مشتركا كان خلاصته اعلان اتفاق سوريا والعراق على العمل يدا واحدة وأن قواتهما ستواجه سوية أي عدوان يقع على أحدهما. والاتفاقية العسكرية المقترحة من قبل سوريا كان مقصدها الأول فلسطين والثانية صيانة الأمن الخارجي للبلدين اتجاه أي اعتداء (العقاد، ١٩٧٠، الصفحات ١٨١-١٨٢)؛ (سيل، ١٩٩٦، صفحة ٧٣).

٢- سياسته مع مصر:

وقد اعترفت الحكومة المصرية بالحكومة السورية عند زيارة نذير فنصة "السكرتير الخاص لحسني الزعيم" لها، فرحب به كريم ثابت ودعاه الى بيته إذ كان الملك فاروق آنذاك موجودا عنده فطلب الملك من نذير فنصة أن يقنع حسني الزعيم بزيارته. فوافق الزعيم بذلك على أن تكون الزيارة سرية، وعند زيارة الزعيم لمصر في ٢٢ نيسان ١٩٤٩ استقبله الملك فاروق وكريم ثابت وآخرون في المطار، وبعده عقد أول اجتماع بين الزعيم والملك فاروق والذي استمر أربع ساعات، شرح خلاله الزعيم للملك القيام بالانقلاب، وتحدث الملك عن الصورة غير المنظمة التي دخلت فيها الجيوش العربية حرب فلسطين. وتم الاتفاق بينهما على التعاون الثنائي على أسس وحدة ثنائية بين سوريا ومصر، كما تضمن البيان المشترك الاعتراف المصري بحكومة حسني الزعيم. الذي أرسل فيما بعد فنصة الى مصر، لمقابلة الملك فاروق والاتفاق معه على قيام تعاون وثيق يقف ضد الأطماع الخارجية ولا سيما الطامحين بعرش سوريا (سيل، ١٩٩٦، صفحة ٩٠)؛ (الكوراني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٤)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ١٤٤-١٤٥، ١٤٩-١٥٠).

٣- سياسته مع السعودية:

سافر نذير فنصة الى السعودية واستقبله الملك عبد العزيز آل سعود بحرارة وسأله عن أوضاع سوريا، عندها سلم فنصة للملك رسالة من حسني الزعيم، والتي جاء فيها أن الانقلاب ليس موجها ضد أحد، ثم بعد ذلك شرح فنصة للملك الظروف التي أدت الى حدوث الانقلاب وطلب الملك من نذير أن يوصل الى الزعيم رسالة يطلب فيها المحافظة على حياة شكري القوتلي، فذكر له فنصة أن الانقلاب كان سليما وأن الزعيم لا يميل إلى سفك الدماء والعنف. وفي ١٢ نيسان ١٩٤٩ أرسل وفد سوري يحمل رسالة الى الملك عبد العزيز آل سعود تضمنت حديثاً مفصلا عن أسباب الانقلاب (فنصة، ١٩٨٢، صفحة ٥٢، ١١٣).

٤- سياسته مع فرنسا:

كان حسني الزعيم يفضل تقوية الجيش السوري بسلاح فرنسي، وذلك بحكم دراسته العسكرية هنالك. كما أن الجيش كانت أسلحته وتدريباته فرنسية. ولقد أبلغ السفير الفرنسي الزعيم أن حكومته ترحب بأي بعثة عسكرية سورية مع حريتها فى اختيار السلاح الذي يحتاجه الجيش السوري، وطلب الزعيم من نذير فنصة أن يذهب مع الوفد العسكري الذي ترأسه المقدم عزيز عبد الكريم والتقوا بالسفير السوري عدنان الاتاسي في باريس، وسلم فنصة رسالة من الزعيم الى الرئيس الفرنسي، وصف فيها فرنسا بأنها دولة صديقة. كما أن سوريا عقدت معها اتفاق نقدي، لذلك فقد تصور الرأي العام السوري وجود نفوذ فرنسي فيها مما ادى الى انتشار اشاعة بأن الزعيم أداة تحت نفوذها (علوان، ١٩٦٨، صفحة ١١٤)؛ (الكوراني، ٢٠٠٠، الصفحات ٢١٢-٢١٣)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ٩٤-٩٥).

٥- سياسته مع الولايات المتحدة الأمريكية:

تردد المفوض الامريكي كثيرا على حسني الزعيم في مقر قيادته بالأركان العامة، وذلك لإجراء مفاوضات دارت حول إجاد حل نهائي لقضية فلسطين على أساس مقررات الأمم المتحدة، لقاء ذلك ستساهم أميركا في مد سوريا بالمساعدات المالية، لأنعاش اقتصادها المتدهور (فنصة، ١٩٨٢، صفحة ١٣٤).

لقد صادقت حكومة حسني الزعيم على اتفاقية التابلاين ((اتفاقية التابلاين التي وقعت بين المملكة العربية السعودية وشركة التابلاين الأمريكية بعد مفاوضات جرت بينهما، انتهت بتوقيع الاتفاقية في ١١ تموز ١٩٤٧ وانتهى العمل بمد أنابيب مشروع التابلاين ليتم افتتاحه عام ١٩٥٠، لنقل النفط عبر الأنابيب التي يبلغ طولها ١٦٤٨، ويبدأ هذا المشروع من الصحراء السعودية ويمر بأراضيها ثم يمر عبر الأردن ثم إلى سوريا فلبنان إلى البحر المتوسط. والهدف من إنشائه نقل النفط إلى الأسواق الأوربية بعد تزايد أهميته، لإعادة إعمار وبناء الدول الأوربية بعد أن أنهكتهم الحرب العالمية الثانية. للمزيد من المعلومات ينظر: (المطلق، ٢٠٢٤، ع٥٧٢) (المطلق، ٢٠٢٤) مع أميركا، لمرور أنابيب النفط عبر الاراضي السورية وصدر المشروع في ١٦ أيار ١٩٤٩، والذي يعد مهما لمصالحها الاقتصادية والعسكرية (البيضاني، ٢٠٠١)).

٦- سياسته مع تركيا:

لقد أراد حسني الزعيم التقارب مع تركيا على الرغم من رفض الجميع ذلك، لأنهم كانوا ساخطين عليها، بسبب فَقد سوريا للواء الاسكندرونة، وفي الوقت نفسه لم يرحب الضباط الشباب بوصول بعثة عسكرية تركية الى سوريا في ٢٠ تموز ١٩٤٩ يرأسها رئيس الأركان العامة التركي والتي استدعاها الزعيم لتنظيم الجيش السوري (البراوي، ١٩٥٤، صفحة ٢٠٨).

٧- مفاوضات سرية وعقد الهدنة مع الكيان الصهيوني:

أبلغ حسني الزعيم رالف بانش الوسيط الدولي في مسألة الهدنة مع الكيان الصهيوني ((.. أن كل محاولة صهيونية لاحتلال اية بقعة من الأراضي التي يتواجد فيها الجيش السوري سيكون جوابها الوحيد إطلاق النار ومتابعة القتال))، جاء هذا التصريح ردأ على التهديدات الصهيونية لسوريا بعد الانقلاب. وفى ٢٤ تموز ١٩٤٩ توجه أعضاء الوفد السوري في مفاوضات الهدنة مع الكيان الصهيوني برئاسة الزعيم سلو ومعه بعض الأعضاء وبعد مفاوضات جرى فيها تبادل الخطب بينهم وقعت اتفاقية الهدنة بين سوريا والكيان الصهيوني في ٢٠ تموز ١٩٤٩ (الكوراني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٢)؛ (فنصة، ١٩٨٢، الصفحات ١٣٣-١٣٤، ١٧٠-١٧١).

الخاتمة:

بعد انقلاب حسني الزعيم أول انقلاب يحدث في سوريا عام ١٩٤٩، ثم تبعه عدة انقلابات أخرى. لذا تطرقنا في بحثنا عن الأوضاع السياسية منذ انسحاب فرنسا من سوريا وتشكيل الجمهورية السورية وانتخاب شكري القوتلي رئيسا لها، ولكن هذه الحكومة فشلت في تجربة مريرة كانت على سوريا ألا وهي نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وما تبع ذلك من أوضاع متدهورة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية عانى منها شعب سوريا، وكذلك من الناحية العسكرية إذ كان الجيش يحتاج الى تحديث في أسلحته وتدريبه وغيرها، ولقد صدم الجيش بموقف السلطة إذ أحيل عدداً منهم على التقاعد ووصفوا بأنهم السبب في نكبة فلسطين، لتقصيرهم في أداء مهامهم، فضلا عن الاتهامات التي وجهت الى قائد الجيش بالتآمر عليه، نتيجة لفضيحة السمن وغيرها من الاتهامات الأخرى الموجهة إليهم ولا سيما من قبل فيصل العسلي.

لقد كانت فترة حكم حسني الزعيم متميزة على الرغم من قلة الوقت الذي أمضى فيه حكم سوريا، إذ أصدرت في وقته عدة قوانين كان لها الأثر الحسن فيها وبقي يعمل بها لفترة من الوقت ومنها القانون المدني والدستور وغيرها. كما أن علاقات سوريا الخارجية مع عدد من الدول العربية والعالمية كانت حسنة نوعا ما.

قائمة المصادر والمراجع:

١- أسبر، أمين، تطور النظام الدستوري في سوريا ١٩٤٦ – ١٩٧٣، (د. مط)، بيروت، ١٩٧٢.

٢- الامام، محمد فاروق، السياسي المخضرم جميل مردم بك، مقال منشور على موقع رابطة أدباء الشام الالكترونية، متوفر تحت الرابط: www.odabasham.net

٣- البراوي، راشد، حرب البترول في الشرق الاوسط، ط٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤.

٤- البيضاني، د. ابراهيم سعيد، السياسية الأمريكية اتجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩، (د. م. ط)، بغداد، (د.م).

٥- الحيالي، د. محمد جعفر فاضل، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨؛ دراسة العمل السياسي القومي المشترك، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

٦- الراوي، محمد رشيد عبود، التطورات السياسية في سورية ١٩٤٩-١٩٥٤، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٧- السبعاوي، فهد عباس سليمان، العلاقات السورية الاميركية ١٩٤٩- ١٩٥٨، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

٨- سيل، باتريك، الصراع على سورية دراسة للسياسة بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: سمير عبده ومحمود فلاحه، ط٧، مطبعة دار طلاس، دمشق، ١٩٩٦.

٩- العقاد، صلاح، المشرق العربي المعاصر، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠.

١٠- علوان، ابراهيم، مشكلة الشرق الأوسط والوطن العربي، منشورات المكتبة المصرية، مصر، ١٩٦٨.

١١- العياشي، غالب، الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في سوريا (د. م. ط)، بيروت، ١٩٥٥.

١٢- فنصة، نذير، ايام حسني الزعيم، ١٣٧ يوما هزت سوريا، ط١، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢.

١٣- قاسمية، د. خيرية، فلسطين في مذكرات القاوقجي ١٩٣٦-١٩٤٨، ط١، ج٢، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ودار القدس، فلسطين، ١٩٧٥.

١٤- الكوراني، اسعد، ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت، ط ١، (د.مط)، (د. م)، ٢٠٠٠.

١٥- اللهيبي، اديب صالح عبد، العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦٧، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

١٦- المطلق، ماجد صلال، خط أنابيب التابلاين، المجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، أيار/ مايو ٢٠٢٤، ع٥٧٢.

١٧- الهاشمي، نجم، "مايلز كوبلاند ولعبة الـ "سي أي إي" والأمم"، مقال منشور على موقع أندبندنت العربية الالكتروني، متوفر تحت الرابط: www.independentarabia.com

١٨- هيكل، محمد حسنين، سنوات الغليان، ج١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨.

١٩- هيكل، محمد حسنين، استهداف سوريا وتدبير ثلاث انقلابات، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة الالكتروني، عنوان الحلقة مع هيكل. نشر عام ٢٠٠٥. ص ١- ٢، ٤، متوفر تحت الرابط: www.aljazeera.net

٢٠- يحيي، سلوى، "شكري القوتلي.. رئيس سوري نجا من حبل المشنقة ثلاث مرات وتنازل عن الحكم"، مقال منشور على موقع الجزيرة الالكترونية، متوفر تحت الرابط: www.aljazeera.net

References:

1. AL-Akkad, Salah, The Contemporary Arab Levant, Modern Art Press, Cairo, 1970.
2. AL-Ayashi, Ghaleb, Political Clarifications and Secrets of the French Mandate in Syria (Dr. Matt), Beirut, 1955.
3. AL-Barawy, Rashid, The Oil War in the Middle East, 4th edition, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1954.
4. AL-Baydani, Dr. Ibrahim Saeed, American policy toward Syria 1936-1949, (Dr. Mt.), Baghdad, (Dr. Mt.).
5. AL-Hashemi, Najm, "Miles Copeland and the CIA and Nations Game," article published on the Independent Arabic website, available under the link: www.independentarabia.com
6. AL-Hayali, Dr. Muhammad Jaafar Fadel, Relations between Syria and Iraq 1945-1958; Study of Joint National Political Action, 1st edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001.
7. AL-Imam, Muhammad Farouk, veteran politician Jamil Mardam Bey, article published on the Levant Writers Association website, available under the link: www.odabasham.net
8. AL-Kurani, Asaad, Memories and Thoughts of What I Saw, Heard, and Did, 1st edition, (ed.), (ed.), 2000.
9. AL-Lahibi, Adeeb Saleh Abd, Syrian-Soviet Relations 1946-1967, Master's Thesis, University of Mosul, 2004.
10. AL-Mutlaq, Majid Salal, Tapline Pipeline, Arab Magazine, Arab Magazine Publishing and Distribution House, Kingdom of Saudi Arabia, May 2024, no. 572.
11. AL-Rawi, Muhammad Rashid Abboud, Political Developments in Syria 1949-1954, Master's Thesis, University of Baghdad, 1985.
12. AL-Sabaawi, Fahd Abbas Suleiman, Syrian-American Relations 1949-1958, Master's Thesis, University of Mosul, 2004,
13. Alwan, Ibrahim, The Problem of the Middle East and the Arab World, Egyptian Library Publications, Egypt, 1968.
14. Esber, Amin, The Development of the Constitutional System in Syria 1946-1973, (Dr. Matt), Beirut, 1972.

15. Fansa, Nazir, The Days of Hosni al-Zaim, 137 days that shook Syria, 1st edition, New Horizons House, Beirut, 1982.
16. Heikal, Muhammad Hassanein, Targeting Syria and Organizing Three Coups, article published on Al Jazeera's website, title of the episode with Heikal. Published in 2005. pp. 1-2, 4, available under the link: www.aljazeera.net
17. Years of Boiling, Part 1, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1988.
18. Qasimiyah, Dr. Khairiya, Palestine in the Memoirs of Al-Qawuqji 1936-1948, 1st edition, vol. 2, Palestine Liberation Organization Research Center and Dar Al-Quds, Palestine, 1975.
19. Seale, Patrick, The Conflict over Syria: A Study of Post-War Politics 1945-1958, translated by: Samir Abdo and Mahmoud Falah, 7th edition, Dar Talas Press, Damascus, 1996.
20. Yahya, Salwa, "Shukri al-Quwatli...a Syrian president who escaped the gallows three times and abdicated power," an article published on the Al Jazeera website, available under the link: www.aljazeera.net